تداعيات جائحة كورونا على مستقبل النظام الدولي

د. منى طواهرية
المدرسة الوطنية العليا للعلوم السياسية/ الجزائر
touahriamouna@gmail.com

الملخص:

يهدف البحث إلى ابراز تداعيات فيروس كورونا على النظام الدولي، هذا الفيروس الذي شهده العالم مع مطلع العام 2020، والذي أحدث أزمة عالمية لم يشهد المجتمع الدولي مثيلا لها منذ أزمة الكساد عام2008، حيث نتج عنها عزلة دولية بعد أن فرض حظر صحي عالمي شديد الوطأة، أدى إلى تحول الهدف من العمل الدؤوب على تحقيق نمواً اقتصادياً مهماً، والعمل على تحقيق الاهداف العالمية للتنمية المستدامة، إلى العمل العاجل لانقاض الأرواح، بعد أن ارتفعت نسب المصابين والوفيات، الأمر الذي مثّل تهديدا للاقتصاديات العالمية التي أصبحت تحت صراعات وضغوطات مالية متزايدة لارتفاع تكاليف مجابهة هذا الوباء.

وخلص البحث إلى أن لانتشار الوباء انعكاسات صحية واقتصادية على المجتمع الدولي، امتدت إلى مستوى العلاقات الدولية، حيث طرحت عديد السيناريوهات لمستقبل النظام الدولي تدعمها مؤشرات عن امكانية تغير موازين القوى العالمية وتراجع مفهوم العولمة، بعد أن برزت على الساحة الدولية قوى جديدة تبنت سياسات حديثة لمجابهة الوباء، والتي يرى فيها كثير من المحللين أنها قادرة على تغيير خارطة القيادة وموازين القوى في العالم وانحصار الدور الأمريكي.

الكلمات المفتاحية: جائحة كورونا، النظام الدولي، موازين القوى، العلاقات الدولية، الانعكاسات والسيناريوهات.

1. الاطار العام للبحث:

1.1 المقدمة:

شهد العالم مع نهاية العام 2019 تحولات عميقة على مستوى الساحة الدولية بفعل انتشار فيروس كوفيد 19، هذا الفيروس الذي أرخى بتداعياته على كل مكونات المنتظم الدولي، مشكلا أزمة عالمية غير مسبوقة، بعد أن تسببت في عزلة العالم وانهيار الاقتصاديات، فأثارت بذلك سجلات علمية وأكاديمية واسعة النطاق لدراسة تداعيات هذا الوباء وآثاره العميقة على كافة الأصعدة السياسية، الاقتصادية و الاجتماعية، بعد أن فرض نمط عيش جديد بفرض حظر صحي شديد تغيرت معه ملامح الحياة في المجتمعات، كما جعل الاقتصاديات العالمية ترزخ تحت صراعات متعددة وضغوط مالية في ظل وباء لا يعرف الحدود ولا يفرق الجنسيات، بل و حمل معه توقعات وتنبؤات بمستقبل جديد للنظام الدولي، بعد أن برزت على الساحة الدولية قوى جديدة تبنت سياسات حديثة لمجابهة الوباء في ظل فشل أخرى، وهو ما يرى فيه كثير من المحللين أنها قادرة على تغيير خارطة القيادة وموازين القوى في العالم وانحصار الدور الأمريكي.

2.1 أهداف البحث:

نهدف من ورقتنا البحثية إلى تحقيق جملة من الأهداف، نلخصها في النقاط التالية:

1. ابراز تداعيات جائحة كورونا على مستقبل النظام الدولي وعلاقات الدول خاصة في ظل السيناريوهات المطروحة.
2. تسليط الضوء على الأزمة الصحية العالمية الناتجة عن انتشار وباء كوفيد19،والتي ترسم ملامح الوضع الصحي الراهن.
3. الوقوف على تداعيات جائحة كورونا وما ستؤول إليه الأوضاع مستقبلا، خاصة وأن كثير من التحليلات ترى في هذا الوباء المحدد لمستقبل النظام الدولي و موازين القوى العالمية.

3.1 أهمية البحث:

تبرز أهمية البحث في جانبين، علمي وبحثي، فمن **الناحية العلمية** تكمن أهمية الدراسة في كونها تعالج أحد أهمّ قضايا السياسة الدولية في وقتنا الراهن، والمتمثلة في أزمة كورونا، بالنظر إلى حجم التداعيات التي تطرحها على كافة المجالات الاقتصادية، الاجتماعية والسياسية وخاصة على موازين القوى الدولية، بعد أن برزت عدة مؤشرات وفواعل طرحت سيناريوهات لمستقبل النظام الدولي.

أما من **الناحية البحثية**، فتبرز في كون البحث يعطي نظرة حاضرة حول تداعيات جائحة كورونا على النظام الدولي، مما يعطي بعدا جديدا عن تأثيرات الأزمات الصحية في اطار ما يعرف بالحروب البيولوجية، والذي يقدم إطار عام يمكن من تحليل السيناريوهات المقدمة لأبعاد الجائحة وتأثيراتها على مستقبل النظام الدولي.

4.1 اشكالية البحث:

مما سبق عرضه، جاءت اشكالية البحث على النحو الآتي:

إلى أي مدى يمكن أن يسهم انتشار وباء كورونا في تغيير موازين القوى العالمية؟ وماهي السيناريوهات الممكنة لمستقبل العلاقات الدولية في ظل هذا الوباء العالمي؟

5.1 فرضية البحث:

كإجابة مؤقتة للإشكالية، نطرح الفرضية التالية:

كلما استمر انتشار وباء كورونا أثر ذلك على طبيعة العلاقات الدولية، وستمثل كورونا منعطفا فاصلا في تشكيل ملامح النظام الدولي مع امكانية تغيير خارطة القيادة وموازين القوى في العالم.

6.1 منهج البحث:

لمعالجة الموضوع، ارتأينا اعتماد المنهج الوصفي و التحليلي المناسبين لهذا الموضوع، حيث يساعد المنهج الوصفي في تشخيص الوضع الراهن للمجتمع الدولي في ظل انتشار فيروس كورونا، ومن ثمة تفسير وتحليل تداعيات وانعكاسات هذا الوباء على موازين القوى، وابراز مدى تأثيره على مستقبل العلاقات بين الدول على ضوء السيناريوهات المحتملة.

7.1 التعريف بمصطلحات البحث:

1.7.1 جائحة كورونا: تحدث الجائحة عندما ينتشر الوباء إلى عدة دول وقارات، وعادة ما يصاب عدد كبير من السكان، فهي تعني الانتشار العالمي لوباء جديد، ويمثل فيروس كورونا فصيلة كبيرة من الفيروسات التي تسبب أمراض متنوعة للإنسان كالزكام، نزلات البرد، ومتلازمة الالتهاب الرئوي الحاد الوخيم، ومتلازمة كورونا الشرق الأوسط التنفسي، وقد اختير هذا الاسم لارتباطه جينيا بفيروس سارس الذي تسبب في متلازمة الالتهاب الرئوي الحاد الوخيم لعام 2003 (ملكاوي، 2020، ص16).

2.7.1 النظام الدولي: هو نمط التفاعل بين الفاعلين الدوليين في كافة المجالات، وتكمن أهمية هذا النظام كونه البيئة التي تتم فيها العلاقات الدولية، باعتبار أن الفاعلين الدوليين هم اصحاب القوة والنفوذ، ومع تغير اصحاب القوة يتغير شكل النظام، ومع انتهاء كل مواجهة بين دول كبرى تظهر تحولات رئيسية في توزيع القوة والقواعد التي تحكم التفاعلات الدولية (الموسوعة السياسية، https://cutt.ly/AErCd06)

3.7.1 موازين القوى: يحمل توازن القوى عدة معاني حسب أرنست هاس ومارتن وايت، وهي:

أ- وصف لتوزيع القوة دون تحميل ذلك أي معنى توازني فكل توزيع للقوة يمكن وصفه بميزان القوى.

ب- توازن بين أطراف مختلفة أو محاولة للتوازن أو عملية نحو التوازن

ج- الدلالة على الاستقرار و السلم

د- الدلالة على عدم الاستقرار و الحرب

هـ- نظام آو دليل لصناعة القرار فصانع القرار يحسب بدقة وعقلانية تطور قوة الدول الأخرى، وبالتالي يعمل بشكل يمنع قيام قوة تهدد دولته واحتواء هذه المحاولات بوسائل دبلوماسية (الدخول في تحالفات) او بوسائل عسكرية (بناء قوة كبيرة)، (حبيب، 2020، https://cutt.ly/kErCZq6)

4.7.1 **العلاقات الدولية:** هي مجمل العلاقات ما بين الفاعلون الدوليون، حيث تنطوي على الرغبة في التأكيد على الطبيعية الديناميكية للتفاعلات التي تتجاوز حدود الدول بصرف النظر عن نوع هذه التفاعلات وموضوعها، حيث تشكل نسقا مترابط المكونات والأبعاد وتتفاعل عناصره ووحداته جميعها؛ بحيث يؤثر كل مكون منها على الآخر ويتأثر به (عبد الشافي، 2016، https://cutt.ly/uErVzWa)

2. الاطار النظري للبحث:

1.2 المجتمع الدولي في ظل جائحة كورونا:

يقول "سايروس إدسون" cyros edison مفوض الصحة العامة في نيويورك: "إن اشتراكية الجرثوم هي سلسلة الوباء التي تربط بين جميع أفراد المجتمع، وإن الفقراء سيكونون الأكثر تعرضا لخطر الإصابة بالمرض" (الشرقاوي، 23 مارس 2020، ص5).

كانت بداية انتشار الفيروس نهاية شهر ديسمبر عام 2019، بمدينة ووهان الصينية، ومنها انتشر في ربوع العالم، وقد ترددت منظمة الصحة العالمية في تصنيف فيروس كورونا "جائحة رسميا"، ولم تقرر نشر ذلك حتى 11 مارس، حيث حددت مفهوم الجائحة بأنه "الانتشار العالمي لوباء جديد"، ولا تقتصر الجائحة على "مجتمع أو منطقة". وصرح المدير العام لمنظمة الصحة العالمية، الدكتور "تيدروس غيبريسوس" Tedros A. Ghebreyesus بالقول: "يسترعي لفظ "جائحة" الكثير من الاهتمام. بيد أن هناك ألفاظًا أخرى أكثر أهمية: الوقاية والاستعداد والقيادة السياسية والأفراد، نحن معًا في هذه المعركة"(الشرقاوي، مرجع سابق، ص6).

ووفق تقارير منظمة الصحة العالمية وصل عدد المصابين شهر أوت 2020 إلى 735 902 18 حالة مؤكدة بالإصابة، و 511 709 حالة وفاة في 216 دولة، تصدرت القائمة الصين ب 81048 حالة، إيطاليا 21157 ، إيران 12729، كوريا الجنوبية 8086، إسبانيا 5753، فرنسا 4469، ألمانيا 3795، الولايات المتحدة 1678، سويسرا 1359، المملكة المتحدة 1144، هولندا 959، السويد 924، النرويج 907، الدنمارك 827، اليابان 780، بلجيكا 689، النمسا 655، قطر 337، اليونان 227، سنغافورة 212، والبحرين 211، وقد خضع من يقرب من 60 مليون شخص في الصين لإجراءات الحجر الصحي، وأصبحت إيطاليا المركز الأوروبي للوباء بإجمالي 21157 حالة إصابة و 1441 حالة وفاة (WHO, 2020).

ولا يزال عدد حالات COVID-19 عالميًا عند أعلى مستوياته منذ بداية الوباء وفقا لتقارير منظمة الصحة العالمية إلى غاية كتابة هذه الورقة البحثية، بأكثر من 5.7 مليون حالة أسبوعية جديدة، مع أكثر من 93000 حالات الوفاة. تمثل الهند أكثر من 90٪ من حالات الإصابة والوفيات في المنطقة، فضلاً عن 46٪ من الحالات العالمية، و 25٪ من الوفيات العالمية المبلغ عنها، وبالمقابل انخفض عدد الوفيات في أوروبا وأفريقيا وغرب المحيط الهادئ، في حين تم الإبلاغ عن زيادات طفيفة في الأميركتين ومناطق شرق البحر الأبيض المتوسط وفق الشكل رقم 2 (WHO, 2021).

Figure1: COVID-19 cases reported weekly by WHO Region, and global deaths, as of 9 May 2021

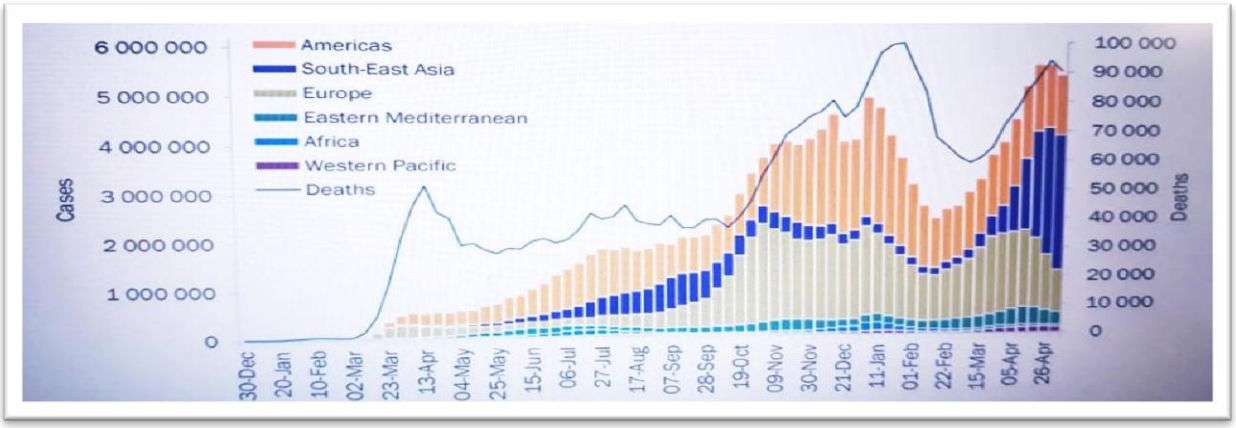

Source: World health organization, file:///C:/Users/mouna/Downloads/20210511_Weekly_Epi_Update_39.pdf

ولقد اختلفت التحليلات حول سبب انتشار هذا الوباء وعلاقته بالمختبرات الصينية، إلا أن أكثر التحليلات أرجعت مصدر الفيروس إلى معهد ووهان، حيث أشارت عديد الصحف ووكالات الانباء الرصينة أن للمعهد جهود منظمة منذ عام 2004 في جمع المعلومات من خلال التحاليل المختبرية لفيروس كورونا؛ والتي توصلت إلى أن خفافيش حدوة الحصان الصينية كانت بمثابة خزانات طبيعية لفيروس كرونا المتلازمة التنفسية الحادة، بدءا من "سارس" الذي تسبب في حدوث وباء عام 2002 ولغاية اليوم مع ظهور وانتشار كوفيد 19. وأشار المعهد إلى وجود احتمال أن إدارة المعهد كانت تشارك في انتاج الفيروس باستخدام نظام الوراثة العكسية لفيروس السارس، وأنه كانت توجد تكهنات باحتمالية تسرب فيروس السارس أو مشتق منه من المختبر.

وتأكيداً على أن الانسان هو مصدر كوفيد 19 أشار الخبير العسكري "ايغور نيكولين" العضو السابق في لجنة الامم المتحدة للأسلحة البيولوجية "أنه لا يمكن لفيروس كرونا 19 بشكله الحالي الظهور طبيعيا على الأغلب أنه صناعي(العزاوي والمغير، 2021، ص64).

واجهت الدول هذا الوباء وفق استراتيجيات متعددة بداية من الدعوات للنظافة العامة، وتبني عدد من الإجراءات الاحترازية للوقاية، وصولا لفرض سياسات العزل والحجر، وحظر التجول الكامل في معظم دول العالم، وأعلنت العديد من الدول عن ميزانيات ضخمة لمواجهة الانتشار السريع لهذا الوباء الجديد، نظير ما أحدثه من تداعيات وخيمة على الاقتصاديات العالمية، حيث تسبب في تعطيل جميع محركات الاقتصاد بما فيه شركات التصنيع ومراكز التسوق وشركات الطيران والفنادق (عبد الشافي، 2021، ص3).

فأصبحت معظم المدن في عزلة، بعد أن شرعت عدة دول في إغلاق حدودها في مارس 2020، وتم تعميم قرار تقييد الرحلات الجوية وإغلاق الحدود بين الدول، مما أدى إلى وقف حركية الأشخاص، وكذا المبادلات التجارية (وإن بدرجة أقل) لأكثر من 3 أشهر. نتج عنها حسب ما أشارت إليه توقعات النمو إلى انكماش كبير في الناتج الداخلي الإجمالي العالمي بحوالي 4.4 – % أي ما يقارب 2.6 مرات الانخفاض الذي سجله الاقتصاد العالمي سنة 2009 على إثر الأزمة المالية، لتساهم بذلك الجائحة في مفاقمة التفاوتات التي كانت موجودة من قبل، وعمقت أشكال هشاشة السكان. وبحسب توقعات البنك الدولي فسيقع 100 مليون شخص في الفقر المدقع(خياطي وآخرون، 2021، ص6). كما هو موضح في الشكل التالي:

الشكل2: نمو الناتج الداخلي الإجمالي العالمي ما بين سنتي 1961–2020

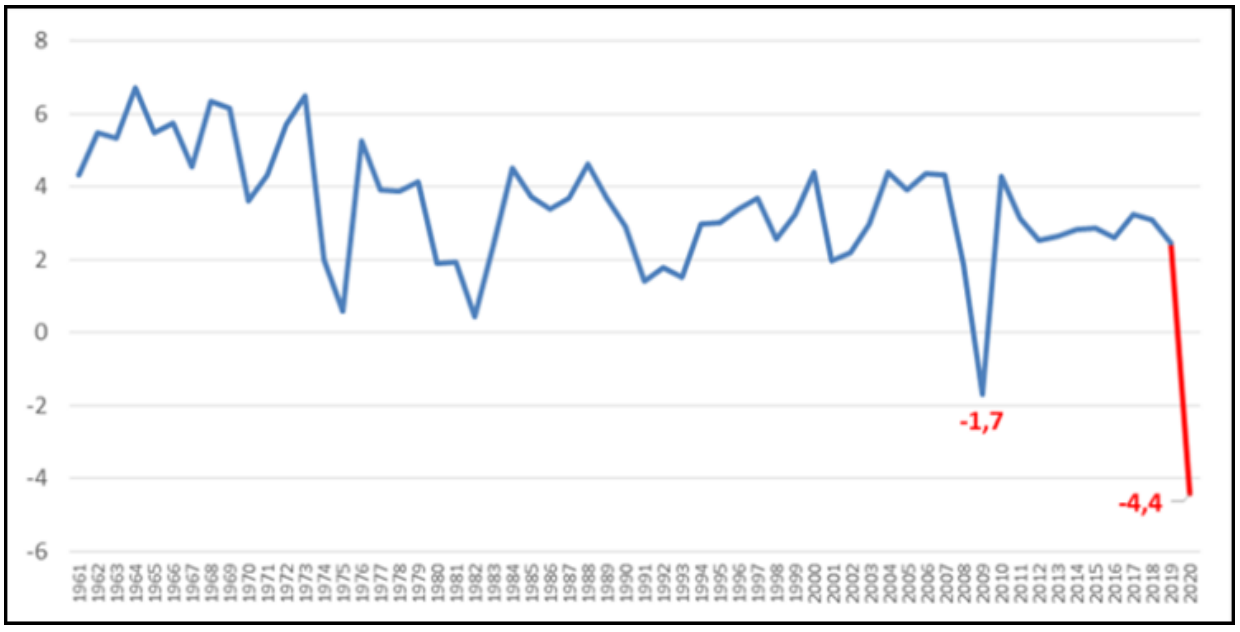

المصدر: قاعدة بيانات مؤشرا ت التنمية العالمية وتوقعات آفاق الاقتصاد العالمي.

كما فاقمت أزمة كورونا من معدلات البطالة، حيث أثر الاغلاق الكلي و الجزئي لأماكن العمل على 81 بالمائة من القوى العاملة العالمية البالغة 33 مليار شخص، حيث خسر الملايين أعمالهم وتوقفت دورة

الانتاج في أغلب دول العالم، حيث تشير البيانات إلى أن نحو 59 مليون وظيفة مهددة بالإنهاء الدائم أو خفض الرواتب في أوروبا، كما ارتفعت معدلات البطالة بالولايات المتحدة الأميركية من 4.4% في مارس2020 إلى 14.7% في أبريل مع فقدان 20.5 مليون وظيفة، وبحسب توقعات منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية، من الممكن أن تظل البطالة مرتفعة حتى عام 2021، بعد أن بلغت قرابة 10 بالمائة في دول المنظمة بحلول نهاية العام 2020، مقابل 5.3 بالمائة نهاية 2019 (حمد الخضر، 2021، ص66).

كما يتوقَّع العديد من خبراء المالية، أنه لا يمكن التغلب على تداعيات فيروس كورونا وتغيير مسار الاقتصاد في اتجاه النمو مجددًا إلا بحلول عام 2031، حيث أعلن محللو حركة الاقتصاد في مؤسسة "غولدمان ساكس" Sachs Goldman، أن تداعيات الفيروس الجديد تدحض فرضية أن الاقتصاد الأميركي خال من عناصر الركود كما كان شائعًا بحلول عام 2020.

لذلك قررت بعض الدول الأوروبية تقديم حزم مساعدات حكومية سخية للمساعدة في تحفيز اقتصادها المحلي. فتبنَّت بريطانيا خطة تحفيز اقتصادي بقيمة 39 مليار دولار، بعد ساعات فقط من قرار بنك إنجلترا خفض أسعار الفائدة. وبدأت إيطاليا إجراءات تحويل 28 مليار دولار لضمان مساعدة الشركات والعمال خلال الأزمة. في آسيا، خصصت قطر حزمة بقيمة 35.23 مليار دولار لحماية اقتصادها، فيما خصصت الصين 9.15 مليار دولار لمكافحة الوباء (الشرقاوي، 30 مارس2020، ص6).

وبفعل تباطؤ الاقتصاد العالمي، فقد أشارت التقديرات الأولية لآثار الوباء إلى خسارة المنطقة العربية مالا يقل عن 42 مليار دولار عام 2020، ومن المتوقع زيادة هذه الخسائر خاصة مع انخفاض أسعار البترول، حيث خسرت المنطقة ايراداتها من النفط إلى ما قيمته 11 مليار دولار خلال الفترة من جانفي إلى مارس 2020، لتصل الخسائر إلى 550 مليون دولار يوميا في حالة استمرار انخفاض الاسعار.

كما سجلت الشركات بالمنطقة العربية خسائر هائلة في رأس المال السوقي، بلغت قيمتها 420 مليار دولار، فضلا عن خسارة المنطقة 1.7 مليون وظيفة عام 2020، مما قد يدفع 8.3 مليون شخص إلى شِباك الفقر، وهو ما ينتج عنه انحصار الطبقة المتوسطة نظير تقلص الأجور وتدفق التحويلات، خاصة أن حوالي 24 مليون شخص في حاجة إلى المساعدات الانسانية، واستمرار انتشار الوباء يعني تعطيل هذه المساعدات وما ينجر عنها من تداعيات وخيمة على البلدان العربية (الأسكوا، 2020، ص ص 2،3).

2.2 انعكاسات وباء كورونا على موازين القوى العالمية:

يمثل النظام الدولي وحدة التحليل الرئيسة في التحليلات الدولية، وتحديد موازين القوى وأدوات النفوذ الدولية، لذلك انشغل كبار القادة و السياسيين بتحليل الأوضاع الدولية، وقراءة مستقبل النظام الدولي

خاصة في ظل ما تشهده الساحة الدولية من تحولات وتحديات جديدة، مثّل فيها انتشار وباء كورونا أكثر مواضيع السياسة الدولية رواجا، خاصة في ظل ما يطرحه من تداعيات قد تغير موازين القوى بالعالم.

أمام التداعيات الوخيمة للجائحة، وفي ظل عجز بلدان العالم على ايجاد اللقاح واتخاذ الاجراءات اللازمة لمواجهته، بدأت التساؤلات تدور حول أثر هذا الوباء على موازين القوى العالمية، خاصة وأن كثير من المحللين رأوا في تراجع مكانة الولايات المتحدة لصالح الصين و روسيا ما ينبئ عن امكانية وجود تحول وتغير في موازين القوى العالمية، خاصة و أن العامين 2018-2019 شهدا تصاعدا في التوتر الدولي، ومن ذلك اشتداد الحرب التجارية بين الولايات المتحدة الامريكية والصين، وتنامي الدور الروسي الذي كان يقترب بنسبة ما من دور الاتحاد السوفياتي السابق(أبو حسنة، 2020، ص39).

بهذا المعنى، فإن الوضع الجيو سياسي العالمي الحالي يمر بنقص ملحوظ في القيادة، حيث تتنافس قوتان عظميان، الولايات المتحدة والصين، إلى جانب قوى أخرى من الدرجة الثانية في المجال الجغرافي الاستراتيجي لتحقيق أقصى مستوى من القوة والتأثير على الصعيدين الإقليمي أو الدولي في ظل التشكيك في البنية الدولية بين الدول، خاصة وأن المجتمع الدولي يشعر بالتهديد والخطر الوشيك الذي يفتقر أمامه إلى الأدوات المناسبة للتغلب عليهما، الأمر الذي أثار حديثا حول نظام جديد في ظل ما يشهده العالم من تطورات ومسارات جديدة في السياسة الدولية، وفي العلاقات بين الدول التي تعرف بدايات مبكرة لانهيار الأمم المتحدة، وتراجع القانون الدولي المستند إلى أولوية الحق دون وجود اتفاق دولي حول البديل (Jesus et Argumosa, 2020, p36).

ومع الانتشار الواسع للوباء مع ضعف الاجراءات الوقائية، جاءت الدعوة إلى نظام دولي جديد كمحاولة لبناء نظام يعكس موازين القوى الفعلية على الواقع، خاصة وأن الاقتصاد الامريكي عرف تراجعا نتيجة أزمة الكساد لعام 2008، ومحاولة الرئيس الأسبق دونلد ترامب مواجهة انعكاساتها من خلال تعديل الميزان مع الصين ووقف تهديدها الاستراتيجي، بعد أن كانت مؤشرات العولمة الاقتصادية تشير إلى تقدم الصين التي وصلت صادراتها إلى 2.4 ترليون دولار، في حين توقفت صادرات أمريكا عند حدود 1.6 ترليون دولار، وفي سباق الجيل الخامس كانت الصين تنتظر قرارات هيئات الاتصالات الدولية لبدء المشاريع المتعلقة بها (جمال الدين، 2020، ص3).

ومع الاقرار بصورة عامة أن التغيير في موازين القوى قادم، فإن الخلاف الذي ما يزال قائما حول شكل وطبيعة هذا التغيير والتأكيد حول اتجاهاته، وهنا ينبغي ايراد ملاحظتين هامتين هما، **الأولى** أن الوقائع الساخنة تترك في العادة تأثير كبير وواضح على اتجاهات التفكير، والاستنتاجات الأولية، فلا ننسى أن المشهد قدم صينا منتصرة في مواجهة الجائحة، وغربا متعثرا، ويكاد النظام الصحي في بعض دوله ينهار، أما الملاحظة **الثانية**، فهي أن الانحياز الايديولوجي يترك أثرا يمكن انكاره على توظيف معطيات محددة للخروج بنتائج تخدم التوجه الايديولوجي في الأساس (خياطي وآخرون، مرجع سابق، ص 14).

وعليه فإن تأثير الجائحة على موازين القوى العالمية، وانعكاساتها السياسية، الاقتصادية والاجتماعية برز في ثلاث اتجاهات حسب قراءة للمشهد الدولي، حيث يرى كثير من المحللين أن التغيير حادث لا محالة، والذي سيقود إلى تبوء الصين قيادة النظام العالمي، ويستند الكثير في ذلك إلى ما تشهده الولايات المتحدة الامريكية بما يمكن وصفه بمؤشرات الانهيار والتفكك في بعض الأحيان، وكذا الأمر بالنسبة للاتحاد الأوروبي الذي كثر الحديث عن تفككه، وهيمنة النموذج البريطاني على المرحلة المقبلة من حياة الدول الاوروبية خاصة التي ضربها الوباء بقوة(ايطاليا، اسبانيا، البرتغال إلى حد ما من دون أن تحصل على المساندة المطلوبة من باقي دول الاتحاد الغنية و الاقل تضرراً (أبو حسنة، مرجع سابق، ص39).

في ذلك الوقت بالذات كانت الصين التي طوقت الوباء، تشرع في تقديم المساعدة إلى كثير من الدول في العالم، فحملت الطائرات الصينية من المعامل التي عاودت انتاجها، الكمامات و المعدات الطبية المختلفة، وكذلك الاطقم الطبية المدربة والقادرة على التعامل مع مرضى كوفيد، وصلت المساعدة الصينية إلى عدد كبير من الدول، من بينها ايطاليا، اسبانيا، فرنسا والولايات المتحدة الامريكية (هيكل، 2020، ص30).

هذه المشاهد دفعت إلى القول أن معركة كورونا بين المركز الامبريالي المأزوم، والصين الصاعدة تمثل صورة عن تحول متسارع يدفع بكين إلى صدارة العالم الاقتصادية في غضون العقدين القادمين، معززة أيضا بتحالف وثيق مع الحوض الأوراسي بزعامة روسيا، الممثل العسكري السياسي لهذه الصدارة.

في هذا السياق، تحدث السياسي "هنري كسينجر" عن عالم ما بعد كورونا باعتباره يمثل تغييرا حتميا لشكل النظام العالمي. فمن الواضح أن وباء كورونا قد أجج الصراع بين القوى الكبرى في العالم، بعد أن طرح تحديات جديدة فرضت التنافس بين الدول العظمى، ومن تجليات تغير بنية النظام الدولي وتغير موازين القوى ما يتعلق بمقدرات النفوذ والقوة من جهة، وكذا الايديولوجيا السائدة ودور المنظمات الاقليمية والدولية.

1.2.2 مقدرات النفوذ والقوة:

من المعلوم أن تبوء أي قوى أقطاب النظام العالمي يتطلب توفر عدد من المقدرات كالقوة العسكرية، الاقتصادية، التكنولوجية، الديمغرافية والجغرافية، التي تكفل التأثير والنفوذ على المستويين العالمي والاقليمي، وإن بروز وانتشار جائحة كورونا كما يرى كثير من المحللين قد غيّر من شكل هذه المقدرات وأهميتها في ميزان القوى، إذ لم تعد القوة العسكرية المحك في تحديد قوة الدولة بعد أن أصبح نصف الأطباء بالجيش الأبيض، وأصبح الجيش النظامي يدعم الحماية الطبية والرعاية الصحية.

كما لم يعد البترول في أهمية موارد الطاقة وإن كان بشكل مؤقت، بعد أن تراجعت أسعار النفط إلى أقل من 20 دولار في الأسبوع الثاني من شهر أبريل، ما دفع الأوبك إلى خفض انتاج النفط إلى 10 مليون برميل يوميا، وهو ما يعكس تراجع أهمية البترول خلال هذه الفترة في تحديد قوة الدول ونفوذها.

وبالمقابل طرحت كورونا مقدرات قوة جديدة تمثلت في الجاهزية الصحية للدول المصابة، ومدى سرعة استخدام الأدوات الكاشفة للوباء، ومدى قدرة الحكومات على إدارة الأزمات في ظل الضغوط الشعبية والقدرة على احتوائها وتعبئتها حول سياسات الدولة، والاعتماد على وعي المواطنين والتزامهم بالإجراءات الحكومية، فضلاً عن قدرة الاقتصاد على اعتماد موارد اقتصادية متنوعة كالاستدامة الزراعية والمائية لضمان الصمود ضد الجائحة، وإعطاء مكانة محورية لدور البحث العلمي وأهمية الوصول بسرعة إلى اللقاح وانتاجه بكميات كبيرة، ما يجعل الدولة المنتجة في مكانة أقوى نظير السبق في انتاج العلاج وما ينتج عنه من المكاسب الاقتصادية من الدول التي لم تتوصل بعد لإنتاج اللقاح. إلى جانب ذلك أبرزت الجائحة أهمية البنى التكنولوجية في تقديم الخدمات، ونشر الوعي خاصة بالنسبة للدول التي تتميز بفتوة الهيكل السكاني، والذي يجعلها من أقوى الدول بعد الجائحة لقلة خسارتها للعنصر البشري الذي يظل أهم الموارد للدول والواجب حمايته (جمال الدين، مرجع سابق، ص6).

2.2.2 الايديولوجيا السائدة: الليبرالية والعولمة:

سادت الايديولوجيا الليبرالية والعولمة كأدوات لضمان هيمنة النظام الامريكي عالميا واقليميا، غير أن كوفيد 19 أثبت فشل هذه الأدوات، بعد أن جعلت من العالم قرية صغيرة سهلت تفشي الوباء من قارة إلى قارة أخرى في وقت قصير نسبيا، حيث تخطى عدد المصابين ثلاثة ملايين عبر العالم، وعدد الوفيات 200.000 حالة حتى تاريخ 29 أبريل 2020، وهو ما فرض ضرورة غلق الحدود وفرض القيود الجوية بين الدول و القارات كبديل عن إزالة وفتح الحدود التي تمثل أحد أهم ركائز العولمة (الشرقاوي، مرجع سابق، ص4).

فمع الانتشار الكبير للوباء كان التركيز حول ما إذا كان النموذج الأمريكي الليبرالي الجديد للرأسمالية يجعل من الولايات المتحدة واقتصادها غير مناسبين بشكل خاص، وغير مؤهلين للتعامل مع الأزمة الصحية للفيروس، وهو ما أشار إليه مدير مركز التنمية المستدامة في جامعة كولومبيا "جيفري ساكس" jeffery sachs "ليس لدينا نظام صحي عام، لدينا نظام خاص للربح، عشرات الملايين من المواطنين دون تغطية صحية، ليس لدينا اختبار منهجي، نحن نتدافع وقد مرت أسابيع مع تفشي وباء كورونا"، وهو ما يكشف عن فشل منظومة الصحة العامة ليس فقط على الصعيد العالمي، إنما يشير إلى حقبة ركود جيوسياسي ولحظة سقوط النظام النيوليبرالي في القرن الجديد (Higgott,2020,p16).

3.2.2 أثر كورونا على المنظمات الدولية والاقليمية:

من المعروف أن التنظيم الدولي يقوم على شكل التفاعلات والعلاقات بين وحداته المختلفة، غير أن جائحة كورونا كشفت عن قصور شديد للغاية لدى المؤسسات الدولية والإقليمية، والتي أصبحت غير قادرة على أداء عملها، باستثناء بعض الخُطب التي عجزت عن إيجاد حلول لعلاج الأزمة ومساندة شعوب الدول الأعضاء فيها، فضلاً عن بقائها رهينة مواءمات سياسية وابتزازات من جانب الممولين والمانحين بها، حيث قامت أمريكا بوقف تمويل منظمة الصحة العالمية، فوضع بذلك عبئا إضافيا على المنظمة للحد من الجائحة، فرهن بقاءها بقوة أدائها خلال الأزمة، وما يمكن أن تقدمه من حلول وسياسات ناجعة لتجاوز الأزمة والتصدي لتداعياتها المستقبلية (الحديدي، كورونا والسياسة: إعادة التفكير في ثوابت النظام العالمي، https://n9.cl/1c5rq).

3.2 مستقبل النظام الدولي في ظل أزمة كورونا:

لم تحدث جائحة كورونا تغيّرا على رأس النظام الدولي، والتنافس مع القوى الصاعدة فحسب، إنما بدأت تتغير أولويات الدول وطريقة التفكير في مفهوم القوة بشكلها المجرد، بعد أن كان جل اهتمامها يتركز على القوة الاقتصادية والعسكرية. ومن ثمة بدأت السيناريوهات المحتملة لشكل النظام الدولي، ودور القوى الصاعدة في النظام مع استمرار جائحة كورونا، حيث طرح جدل بين منظري العلاقات الدولية ما بين استمرار النظام الدولي كما هو عليه، أو أن يصبح النظام الدولي متعدد الأقطاب (مسودة، 2021، ص8).

فمن الواضح أن خريطة السياسة والعلاقات الدولية قبل فيروس كورونا لن تبقى كما هي بعده، فالآثار و النتائج التي كابدها العالم وما يزال من وراء هذا الفيروس، سواء على المستوى السياسي أو الاقتصادي أو الأمني، وقبلها بكل تأكيد على المستوى الإنساني، تؤكد وبما لا يدع مجالا للشك أنها ستؤثر بشكل مباشر على خريطة السياسة العالمية عموما، وعلى مستقبل علاقات الدول بعضها ببعض على وجه الخصوص، خاصة مع بروز مؤشرات عن تراجع مكانة الولايات المتحدة الأمريكية على الساحة الدولية في ظل عديد السياسات التي اتخذتها إدارة ترامب قبل وخلال أزمة كورونا (لفطيسي، 2020، ص9).

وقد اختلفت مواقف منظري العلاقات الدولية حول تقديراتهم المستقبلية لما سيؤول إليه العالم بعد كورونا، حيث ذهب طيف من المحللين ومنهم "ستيف والت" أستاذ العلاقات الدولية في جامعة هارفارد، ليؤكد أن العالم سيشهد تسارعًا في انتقال مركز القوة والنفوذ من الغرب، إلى دول آسيوية خاصة الصين وسنغافورة وكوريا الجنوبية، بسبب قدرتها على السيطرة على المرض، الأمر الذي يحسن من صورتها مقابل صورة الدولة الأوروبية، والولايات المتحدة، التي اتسمت استجاباتها لكوفيد-19 بالعشوائية والبلبلة والضعف، وعليه فإن القوة الآسيوية وعلى رأسها الصين مصممة على اكتساب مركزية جديدة في نظام عالمي منظم تقليديا لمحاكاة دول حلف الأطلسي (أبو منصور، 2020، https://n9.cl/43dbz).

ففي إطار التوازنات الدولية، قامت بكين بمحاولة تقوية نفوذها الاستراتيجي من خلال الاعتماد على ما سُمي بدبلوماسية الكمامات بتقديم مساعدات طبية لبلدان مختلفة، بعد أن توجه بعض مصنعي المعدات الأصلية إلى إعادة استخدام أنظمة الانتاج لصنع منتجات مخالفة لمنتجاتهم الأصلية، فعلى سبيل المثال قامت شركة السيارات المصنعة (SGMW) بإعادة تجهيز نظامها الخاص إلى انتاج أقنعة الوجه الطبية، محاولة بذلك تعزيز صعودها مستفيدة من أزمة الولايات المتحدة بعجزها عن الحد من انتشار الفيروس وتداعيات ذلك على اقتصادها، وأيضا فشل بلدان الاتحاد الأوروبي في معالجة الأزمة (الشرقاوي، مرجع سابق، ص10).

في مقابل هذا الموقف، يرى كثير من الواقعين أن الهيمنة الأمريكية ليست خيارا سهلا، أو بالموضوع الهين، وجاء هذا التبني بسبب حالة استمرار الضعف التي يعاني منها بقية الدول الأخرى، وهذا يعني أن الاستمرار سيكون حليفا للولايات المتحدة الامريكية، كونها القوة الأعظم، ويمكن القول إن الولايات المتحدة الأمريكية ما زالت تحتفظ بالشروط المطلوبة للزعامة في النظام الدولي بما تمتلكه من قدرات اقتصادية، عسكرية ضخمة، وقاعدة واسعة من المعرفة والقدرات التكنولوجية (الحمدوني، 2020، ص188).

ومن جانب آخر، ورغم الارتفاع الكبير لوفيات الوباء، وانخفاض أسعار النفط وتأثيرها على الاقتصاد الروسي، إلا أنه في ظل السعي الروسي لاسترجاع أمجاد الاتحاد السوفياتي، فإنه من المتوقع أن تحقق روسيا مكانة ضمن النظام الدولي المستقبلي من خلال استغلال أزمة أوكرانيا ومنطقة القزم، مع دعمها للدول الأوربية للتعافي من الوباء، على نحو يخفف حدة القناعات الأوربية بالخطر الروسي ويدعم مكانتها، وهو موقف ما يزال في طور التشكل، ولكنها بلا شك ستكون فاعلا محوريا كقوة عسكرية واقتصادية صاعدة (جمال الدين، مرجع سابق، ص15).

تأسيسا عمّ سبق ذكره، طرح خبراء العلاقات الدولية ثلاث سيناريوهات حول التغيرات والتعديلات المرتقبة في العلاقات بين الدول على المستوى الإقليمي والدولي، والتي تمثل ثلاث نظريات لمستقبل العلاقات الدولية ما بعد كورونا، نختصرها فيما يلي:

1.3.2 استمرار النظام الأحادي القطب بقيادة أمريكية

يفترض هذا السيناريو استمرار التفوق الأمريكي داخل النظام الدولي، بالنظر لقدرته على فرض نفوذه وبسط سيطرته، فأصحاب هذا المنظور يرون أن أمريكا استطاعت تجاوز عديد الأزمات بفضل نظامها الاقتصادي القوي على الرغم من الهزات التي شهدتها، وبالموازاة أيضا مع تحدي وجود القيادة الصينية، ويُراهن هؤلاء على قدرة نظام الحوكمة الأمريكية على تخطي الأزمات مهما كانت درجة خطورتها، والتاريخ الحديث والمعاصر خير شاهد على ذلك(الحفيان، أدمين، 2020، ص10).

2.3.2 نظام ثنائي القطب بقيادة كل من الصين وأمريكا

قدم هذا السيناريو احتمالية وجود نقطة تحول في النظام العالمي وفي دور الولايات المتحدة الأمريكية داخل النسق الدولي، ومن ثم تأثير ذلك على توازن القوى العالمية، يرجع ذلك إلى أن أزمة كورونا طرحت تحديًا أمام مبررات استمرار قيادة الغرب للنظام العالمي، بعد جملة الإخفاقات واختراق للمنظومة القيمية التي شكّلها، ودعا إليها، وفرضها بالقوة في بعض الأحيان، ومن ثمة لا يمكن التنبؤ بقدرة النظام العالمي على التغلب على الأزمة الراهنة وتكيفه لاستمرار القيادة الأمريكية في مقابل تحديه للصعود الصيني، لتكشف بذلك هذه الجائحة عن سعي الصين لاحتلال مكانة سياسية كبرى عالميًا بعد أن كانت تأخذ دور المتفرج في العديد من الأزمات السابقة (الحديدي، مرجع سابق).

الأمر الذي يؤكد أن فترة ما بعد كورونا ستعرف صراعا ما بين الدول الكبرى حول إعادة بناء نظام جديد، قد تترتب عليه تطورات مخيفة حول تقاسم الزعامة العالمية بين الصين وأمريكا، وإعادة تشكيل أحلاف جديدة في أفق خلق توازنات جديدة، من أجل الاتفاق على خارطة طريق لتقاسم النفوذ من جديد بين هذه الدول.

3.2.3 التضامن والتعاون الدولي في ظل نظام متعدد الأقطاب

وفقاً لهذا السيناريو، قد يتحول النظام الدولي إلى عالم متعدد الأقطاب يشمل الدول المؤثرة في النظام الدولي كروسيا والصين والقوى الأخرى، بعد أن اقتنعت أمريكا أنّ العولمة أصبحت تترهل وتتآكل تحت ضربات المنظومة الصحية التي تديرها الشركات الرأسمالية بطريقة لا أخلاقية، وأنّ الحركات الاحتجاجية تقض مضجعها، وبالتالي يُمكن أن تتعاون مع الصين ومع بعض القوى الاقتصادية الأخرى الصاعدة في الشرق لإعادة ترتيب نظام عالمي جديد أكثر توازنا، في سياق منظومة تعاونية وتكاملية، بعيدا عن أي تنافس محموم أو صراع، وهو ما أوصى به "هنري كيسنجر" بضرورة إيجاد "برنامج لتعاون دولي" عبر تعديل المنهج الاقتصادي العولمي، القائم على الجشع والنهب وحصار الشعوب وتجويعها، ومراجعة القانون الدولي، وتعديل بعض بنوده المتعلقة بالأمن الصحي العالمي، وتكثيف التعاون في مجال البحث العلمي و الأخلاق (غربي، 2021، ص254).

تأسيسا عمّ سبق، يمكن أن يكون صراع الدول مع فيرس كورونا حاليًّا لحظة انعكاس في مسار العالم ومرحلة مفصلية في تاريخ العلاقات الدولية الحديث، فقد أبانت أزمة كورونا عن البون الكبير في سياق العلاقات الدولية و اقتصاديات الدول العظمى، وترسل لحظة فيروس كورونا إشارة أخرى حول الاختلال الوظيفي للسياسة العالمية التي تحركها الواقعية السياسية، ومن المؤكد أنه ستكون هناك نزعة قومية تكنولوجية وحمائية اقتصادية ضمن دائرة التنافس الأميركي الأوروبي الصيني.

في هذا الاطار يحدد بريمر أربعة عوامل تساهم في ذلك التحُّول، والتي ينبغي معالجتها قبل أن يتمكن العالم من الخروج من حالة فراغ زعامة العالم:

1 .عدم المساواة والاضطرابات الاقتصادية الأخرى الناتجة عن العولمة؛ إذ يتزامن صعود سياسة "بلدي أوّلا" في الديمقراطيات الصناعية المتقدمة في العالم، مع نزع الشرعية المحلية عن المؤسسات السياسية في الديمقراطيات وامتداده إلى المجال الدولي.

2. ميول بعض الدول العظمى والقوى الإقليمية الناشئة نحو تقويض جهود أكثر الديمقراطيات تقدًما ونجاًحا اقتصاديًّا في القرن العشرين، في التعامل مع أزماتها الوجودية الحقيقية للغاية، ويعتبر بريمر روسيا من بين دول الفئة الأولى "التي تبحث بعد ثلاثين عاما من نهاية الحرب الباردة، عن طرق لزعزعة استقرار الغرب مع تعزيز ثرواتها الجيوسياسية.

3 .تراجع كفاءة وفعالية النظام الدولي، حيث أصبحت المؤسسات متعددة الأطراف الموجودة في العالم حاليًّا للمساعدة في إدارة السياسة العالمية والتنسيق بين الدول غير صالحة لهذا الغرض.

4 .لا يمكن المبالغة في قرار اللامبالاة لدى أميركا ترامب بالتراجع عن قيادة العالم، حيث يشعر الأميركيون بشكل متزايد أن الولايات المتحدة كانت تتحمل الكثير من الناحية العسكرية وغيرها من أجل الآخرين" (الشرقاوي، مرجع سابق، ص18).

ومهما يكن من أمر، ورغم تعدد السيناريوهات حول مستقبل العلاقات الدولية، و صعوبة التنبؤ بموازين القوى بعد جائحة كورونا، فإنه مما لاشك فيه أن هذا الوباء سيخلف تموضع العديد من القوى العالمية الكبرى، أو حتى تلك القارية والنامية منها في صف واحد في مواجهة مثل هذه الأحداث، وبشكل أوضح بين روسيا والصين وبعض الدول الحليفة لها، ففيروس كورونا وإن خلّف آثارا سلبية من جهة، سيترك كذلك نواحي إيجابية على مستوى العلاقات الدولية.

وإن القضية الهامة من وجهة نظري لا ترتبط بما أحدثته أزمة كورونا في موازين القوى والنظام الدولي، وليس في بقاء أمريكا قائدة النظام الدولي من عدمه، لأن هذا الأمر من السابق لأوانه الحكم عليه، بقدر ما ترتبط بحجم التغيّرات التي أحدثها الفيروس في حياة البشر ونظمهم الصحية، وفرض تغيير أولويات الدول من التركيز على مقومات القوة والهيمنة المجردة، إلى التفكير مجددا في أهمية حياة الانسان، وضرورة تكاتف الجهود الدولية لبناء أنظمة صحية قوية قادرة على مواجهة الأوبئة وخلق عالم ينعم بأمن صحي مستدام، والذي أراه جوهر القضايا الواجب الاهتمام بها، خاصة وأن عالم اليوم عرضة لأنواع عديدة من الأوبئة.

3. الخاتمة

مثّل وباء كورونا وما يزال تحدي القرن الحادي و العشرين، بعد أن أكد مدى هشاشة الحياة البشرية، وإمكانية فرض نمط حياة جديد يمكن معه التنبؤ ببزوغ وأفول دول، نتيجة ما تكبدته من خسائر خاصة الدول العظمى.

وقد حاولت من خلال هذا البحث ابراز أهم القضايا المطروحة على الساحة الدولية في الوقت الراهن، واظهار تأثير وتداعيات وباء كورونا على موازين القوى، وما يفرضه من تحولات وتغيرات على مستوى علاقات الدول نظير ما أحدثه من تداعيات، طرحت عديد السيناريوهات لمستقبل النظام الدولي، الذي ما يزال أقل وضوحا في ظل استمرار تفشي الجائحة.

1.3 النتائج:

وعليه يصل بنا النقاش في هذه الورقة البحثية إلى جملة من النتائج، نوردها في النقاط التالية:

1. يواجه العالم اليوم أزمة صحية عالمية تعددت تداعياتها على كافة الأصعدة الاقتصادية والاجتماعية، السياسية، و امتدت إلى مستوى العلاقات الدولية وموازين القوى.
2. يقع على عاتق المجتمع الدولي دور محوري في احتواء الجائحة والتصدي لتداعياتها الحالية والمستقبلية.
3. رغم تعدد السيناريوهات المطروحة حول مستقبل النظام الدولي، غير أنه من الصعب التنبؤ بتداعيات جائحة كورونا على المدى البعيد، فالحديث عن تغير ملامح النظام الدولي وخارطة القيادة موازين القوى ما يزال رهين قدرة الدول على مواجهة الوباء، لكن من الواضح أن تأثيراتها ستكون عميقة وجذرية تستدعي ايجاد آليات تحليل حديثة في حقل العلاقات الدولية.

2.3 التوصيات:

1. ضرورة تعزيز التعاون الدولي لمواجهة الوباء باعمال روح الانسانية بعيدا عن منطق الصراع والمصالح، فالوضع يدعو اليوم أكثر من أي وقت مضى لضرورة تحلي دول العالم بأخلاق التعاون لتجاوز الأزمة، مع تغليب مصلحة البشرية لخلق عالم ينعم فيه الجميع بأمن صحي مستدام.
2. دعم فرص إعادة بناء العلاقات الدولية دون الوقوع في أخطاء السياسات الانعزالية بما يمكن من ربط الاستجابة الفورية بالتعافي المستدام.
3. توجيه الموارد و الخيارات لاعادة بناء وهندسة النظم الصحية وحمايتها بما يمكن من مواجهة الوباء مستقبلا.
4. تعزيز التعاون الصحي والأمني الدولي ومتعدد الأطراف لمواجهة مهددات الأمن الصحي والإنساني، وتوفير الأدوية المناسبة والمعدات الطبية، والمنشآت الكافية لتأمين مستقبل البشرية.

4. المراجع:

1.4 المراجع العربية:

1. جيهان خياطي وآخرون (2021)، "**الآثار والبدائل الاقتصادية والاجتماعية والتشريعية والسياسية لكوفيد 19**"، في: جميلة السعدي (محررا)، **تأثير جائحة كورونا على الاقتصاد العالمي وسبل مواجهتها**، (ألمانيا: المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية).

2. حنان عيسى ملكاوي (2020)، "تداعيات جائحة كورونا المستجد على الأمن الصحي العربي"، (نشرية الالكسو العلمية، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، العدد 02، 16-60).

3. خالد الحمدوني (جويلية 2020)، "مآلات النظام الدولي بعد فيروس كورونا"، مجلة العلوم السياسية والقانون، (المركز الديمقراطي العربي للدراسات الإستراتيجية والسياسية والاقتصادية، 4 (23)، 01-23).

4. ربا عبادة راشد مسودة (2021)، "**مستقبل النظام الدولي في ظل استمرار جائحة كورونا: السيناريوهات المحتملة**"، في محمد رمضان الأغا (محررا)، **جائحة كورونا التوجهات العالمية في ظل الانتشار**، (ألمانيا: المركز الديمقراطي العربي للدراسات الإستراتيجية والسياسية والاقتصادية).

5. رعد قاسم صالح العزاوي، محمد محمد المغير (2021)، "**أطر العلاقات الدولية بعد الانتشار العالمي لجائحة كوفيد 19**"، في محمد رمضان الأغا (محررا)، **جائحة كورونا التوجهات العالمية في ظل الانتشار**، (ألمانيا: المركز الديمقراطي العربي للدراسات الإستراتيجية والسياسية والاقتصادية).

6. عبد الرحمان الحديدي، كورونا والسياسة: إعادة التفكير في ثوابت النظام العالمي، متاح على الرابط: https://n9.cl/1c5rq

7. عصام عبد الشافي (2016)، مفهوم العلاقات الدولية: إشكاليات التعريف، المعهد المصري للدراسات،متاح على الرابط: https://cutt.ly/uErVzWa

8. عصام عبد الشافي (2020)، "وباء كورونا وبنية النسق الدولي: الأبعاد والتداعيات"، تقديرات سياسية، المعهد المصري للدراسات.

9. عواطف خضر حمد الخضر (2021)، "**أثر جائحة كورونا على أسوق العمل**"، في: جميلة السعدي (محررا)، **تأثير جائحة كورونا على الاقتصاد العالمي وسبل مواجهتها**، (ألمانيا: المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية).

10. عوض حبيب (2020)، مفاهيم توازن القوة في العلاقات الدولية، الحوار المتمدن، 6498، متاح على الرابط: https://cutt.ly/kErCZq6

11. فتوح هيكل (أوت 2020)، "عالم ما بعد «كوفيد -19» حدود التغيير المحتمل في النظام العالمي"، اتجاهات استراتيجية، (الامارات العربية المتحدة: تريندز للبحوث والاستشارات).

12. كريم أبو منصور (2020)، "هل سيشهد النظام الدولي تحولا بعد انحصار كورونا؟"، الجزيرة للدراسات، متاح على الرابط: https://n9.cl/43dbz

13. محمد الشرقاوي (30 مارس 2020)، **التحولات الجيوسياسية لفيروس كورونا وتآكل النيوليبرالية**، (الجزء الثاني، مركز الجزيرة للدراسات).

14. محمد الشرقاوي (23 مارس 2020)، **التحولات الجيوسياسية لفيروس كورونا وتآكل النيوليبرالية**، (الجزء الأول، مركز الجزيرة للدراسات).

15. محمد بن سعيد الفطيسي (6 أبريل 2020)، "مستقبل العلاقات الدولية في ظل فيروس كورونا كوفيد 19"، (جريدة الوطن، عمان، 13255).

16. الموسوعة السياسية، النظام الدولي، متاح على الرابط: https://cutt.ly/AErCd06

17. نافذ أبو حسنة (سبتمبر 2020)، "كورونا و النظام الدولي"،(مجلة المستقبل العربي، مركز دراسات الوحدة العربية، 43 (499)، 30-45.

18. نورة الحفيان، سلطانة أدمين (2020)، **أزمة كورونا والنظام الدولي: الانعكاسات والسيناريوهات**، (مصر: المعهد المصري للدراسات).

19. هبة جمال الدين (ماي 2020)، "جائحة كورونا وإشكالية النظام العالمي الجديد وسياسات – لدعم صانع القرار المصري"، (سلسلة أوراق الأزمة مصر وعالم كورونا، وما بعد كورونا، معهد التخطيط القومي، 3-22).

20. هيبة غربي (2021)، "**عالم جديد متعدد الأقطاب بعد أزمة كوفيد 19**"، في محمد رمضان الأغا (محررا)، **جائحة كورونا التوجهات العالمية في ظل الانتشار**، (ألمانيا: المركز الديمقراطي العربي للدراسات الإستراتيجية والسياسية والاقتصادية).

21. هيئة الأمم المتحدة، الأسكوا (2020)، آثار جائحة كوفيد 19، استجابة اقليمية طارئة.

2.4 المراجع الأجنبية:

1. World health organization(07/08/2020), "COVID-19 Weekly Epidemiological Update Data as received by WHO from national authorities", file:///C:/Users/mouna/Downloads/wou-07082020.pdf

2. World health organization(09/05/2021), "COVID-19 Weekly Epidemiological Update Data as received by WHO from national authorities", file:///C:/Users/mouna/Downloads/20210511_Weekly_Epi_Update_39.pdf

3. Richard Higgott(2020), **Three Scenarios For World Order After Covid-19: Can Multilateral Cooperation Be Saved?**,(Berlin: Dialogue Of Civilizations Research Institute).

4. Jesus R .Argumosa Pila(2020),"**Covid19, Geopolitics And The New Balance Of Power**", In Gianluca Gardini (Editor), **The World Before And After Covid-19 Intellectual Reflections On Politics**, (Diplomacy And International Relations, Stoekholm: European Institute Of International Studies Press).

The repercussions of the Corona epidemic on the future of the international system

Dr. Mouna Touahria
Higher National School of Political Sciences/Algeria
touahriamouna@gmail.com

Abstract

The research aims to highlight the repercussions of the Corona virus on the international system.This virus that the world witnessed at the beginning of the year 2020, and which caused a global crisis that the international community has not been witnessed since the Depression Crisis of 2008.It caused international isolation that due to imposition of a severe global health ban. This led to the transformation of the goal from diligent work to achieve important economic growth, and global goals of sustainable development, to urgent work to save lives. Especialy after the increasing rate of deaths and People who were infected with virus. This fact threatens global economies that are under increasing financial conflicts and pressures, which due to the high costs of confronting this epidemic.

The research concluded that the spread of the epidemic has health and economic repercussions on the international community, which extended to the level of international relations, where many scenarios for the future of the international system were put forward, supported by indicators of the possibility of changing the balance of global power and the decline of the concept of globalization, after new forces emerged on the international scene that adopted modern policies. To confront the epidemic, which many analysts believe is capable of changing the leadership map and the balance of power in the world and limiting the American role.

Key words: Corona epidemic, the international system, balance of power, international relations, repercussions and scenarios.